

الحركة الدينية في القوش عام 1908

نبيل يونس دمان

في زمان الرئيس ججىكا يلدكو حدث امر هام ترك بصماته على تاريخ البلدة، وهو خروج مجموعة منها ومن القرى المحيطة بقيادة القس كوركيس ابونا (مار ايليا) ، وقد سبق ذلك خلاف حاد حصل بينه وبين المبشرين الغربيين في الموصل (الباترية) ، وصل حدا ان دبوا له مكيدة اغتيال، ويعلم انذاك ان لهم نفوذا عند الحكومة وبامكانهم فعل ذلك. ويقال ان مار عمانوئيل تومكا اخبره بذلك وطلب منه مغادرة الموصل بالسرعة الممكنة، هكذا تسلل ليلا بمساعدة الاخوين ساوا وبتي ابونا وقد تنكروا جميعا بملابس البدو.

عندما استقر في دوري بمنطقة برواري لحقت به مجموعة من المؤيدين ثم توجهوا جميعا الى منطقة حكاري ليستقروا في قرية قوجانس مركز كنيسة المشرق، وفي عهد البطريرك الشهيد مار بنيامين، فاحسن استقبالهم وبعد فترة وجيزة اي في عام 1909 تمت رسامتهم كما يلي:

المطران مار ايليا ابونا، القس يوسف عيبا، القس حنا ابونا، القس اسخريا كوغي، القس كوربال دمان، القس نعمان (تلسقف) ، القس ايليا (تلسقف) ، القس دانيال (ارادن) ، وقس اخر من باطنايا، وكل من الشماسين بكو ابونا وشاكر ابونا.

يروى شاكر خوشابا ابونا قصة رجوعهم من حكاري في ايام الشتاء القارس، وعند اندلاع نيران الحرب العالمية الاولى وشمولها تلك المنطقة بخاصة، وكيف انهم انحدروا من جبل عال تكلمه الثلوج، باستخدام زلاقة جليد على شكل ابواب خشبية هبطت بهم مسرعة من اعلاه وحتى اسفله.

بعد رجوعهم الى القوش وجدوا انفسهم محاصرين ولا حول لهم لتوسيع حركتهم، لان روما كانت مستحوذة على كل كنائس البلدات المحيطة بالموصل، ولذلك اتصلوا بالبطريرك

عمانوئيل لغرض رجوعهم الى احضان الكنيسة الكاثوليكية (الكلدانية) ، وتم توزيعهم على دور العبادة في محيط المنطقة، مثلا القس يوسف عيبا في النصيرية وبرز لاحقا كخطيب بارع، والقس كوربال ججو ككميخا دمان في ملة بروار والبقية في اماكن اخرى.

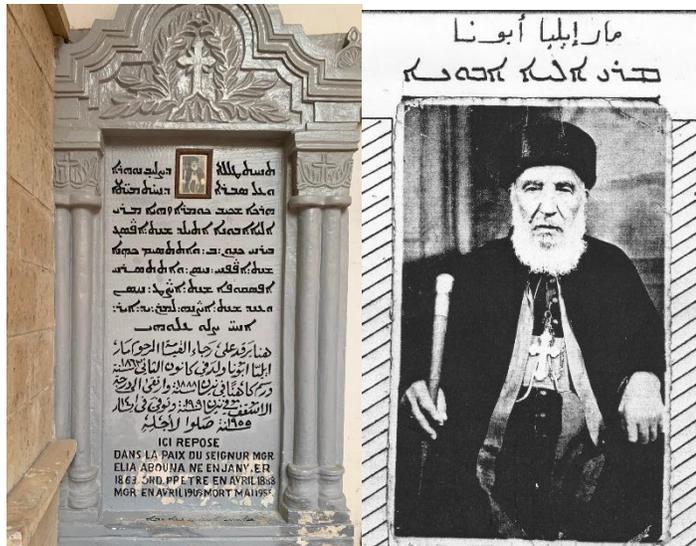
وللقس كوربال قصة ماساوية، فقد اقدم على عقد قران ابن اخ البطريرك عمانوئيل المدعو توما على اجمل فتاة في زمانها سرّي حنا رئيس(ترّا) ، وكانت قد فقدت زوجها الاول توما بوداغ في اتون الحرب العالمية القائمة. اغاظ ذلك البطريرك فجمّد الاب حالا، وابلغ الجندرمة الاتراك بانه في حل من التزاماته، فسيق الى العسكرة، وللاسف الشديد لقي حتفه في احدى جبهات تركية تاركا طفلا صغيرا عمره (10) سنوات واسمه بحو وبنثا هي امينة.

اما مار ايليا ابونا فقد بقي في قوجانس واصبح في طاقم اساقفة كنيسة المشرق، وقد لعب دورا مهما ومؤثرا طوال سني الحرب الكونية الاولى وفي هجرة مئات الآلاف من الاشوريين، من وطنهم الاصلي حكاري باتجاه اورميا في شمال ايران.

في خريف عام 1917 كان مار ايليا ضمن وفد الاشوريين للتباحث مع الحلفاء في تفليس، وقد ضم الوفد المطران الشهيد مار توما اودو والقس اسحق ملك يونان. وقد شاهد بام عينيه وشارك في الماساة الكبرى لبني قومه، وحتى وصوله معهم الى مخيم بعقوبة.

وصل الى مسقط راسه في اخر المطاف، ولاسباب عديدة اهمها تولي مار ايشاي الصغير في العمر الكرسي البطريركي، رجع الى الكنيسة الكاثوليكية واصبح سنة 1922 يدير ابرشية عقرة والزبيار، لكنه لم يمكث طويلا بسبب اشكال عائلي(فسح خطوبة ابنة اخته من شاب عقراوي) فقدم استقالته، وعاد الى بلده ليقدم ليقدس ايام الاحاد في بيته(كوجك مار ايليا) .

عاش بقية عمره متنقلا بين القوش والحبانية وكركوك حتى وافاه اجله عام 1955 عن عمر ناهز 93 عاما، فدفن في ساحة كنيسة مار كوركيس، ويذكر الكثيرون صورته وتاريخه المنقور على احد الاحجار المرمرية.



nabeeldamman@hotmail.com

California on December 13, 2022

xxxxxxxxxxx

xxxxxxxxx

xxxxxxx

xxx

x